(الإمام البقاعي وآراؤه في العرش والكرسي في تفسيره نظم الدرر)

Imam Al-Baqaei and his views on the Throne and the Chair in his)

(interpretation of Nazm Al-Durar

أ.م. د: ياسر احمد عبدالله

Yasser.ahmed

.abdulah@uomosul.edu.iq

الملخص

علم العقيدة من أشرف العلوم وأرفعها منزلة، وأعظمها قدرًا، وألزمها طلبًا، إذ إن قيمة أي علم تُقاس بموضوعه، وليس هناك موضوع أشرف من العقيدة، لكونها تتعلق بأعظم موجود، وهو الله سبحانه وتعالى. ويبحث هذا العلم في مسائل أساسية صنّفها علماء الكلام إلى ثلاثة أقسام رئيسية: الإلهيات، والنبوات، والسمعيات.

ونظرًا لأهمية هذه القضايا في حياة الإنسان، فقد نالت اهتمام العلماء والمفكرين عبر العصور، إذ تتصل بعلاقة العباد بخالقهم جل وعلا. ومن أبرز موضوعات العقيدة "السمعيات"، التي تتناول أمور الغيب التي تعجز العقول عن إدراك حقيقتها استقلالًا، ولا سبيل إلى معرفتها إلا من خلال الوحي الإلهي. ولهذا السبب، كان لهذه القضايا أهمية كبرى دفعت العلماء إلى العناية بها، من خلال إثباتها والرد على منكريها.

ومن بين الغيبيات التي اهتم بها العلماء العرش والكرسي، وهما من أعظم مخلوقات الله، ولهما مكانة خاصة في العقيدة الإسلامية. وفي هذا السياق، جاء عنوان بحثي: "الإمام البقاعي وآراؤه في العرش والكرسي في تفسيره نظم الدرر"، حيث يتناول البحث رؤية الإمام البقاعي لهذه المسألة، موضحًا منهجه في تفسيره، وأهم آرائه في هذا الموضوع الغيبي المهم.

الكلمات المفتاحية: عرش، كرسي، غيب، رأي، جنة.

Abstract

The science of faith is one of the most honorable, highest, most valuable, and most necessary sciences to seek, as the value of any science is measured by its subject, and there is no subject more honorable than faith, as it relates to the greatest being, which is Allah, the Almighty. This science examines fundamental issues that scholars of theology have classified into three main sections: theology, prophecies, and auditory matters. Given the importance of these issues in human life, they have received the attention of scholars and thinkers throughout the ages, as they relate to the relationship of servants with their Creator, the Almighty. One of the most prominent

topics of faith is “auditory matters,” which deal with matters of the unseen that minds are unable to perceive the truth of independently, and there is no way to know them except through divine revelation. For this reason, these issues were of great importance that prompted scholars to pay attention to them, by proving them and responding to those who deny them. Among the unseen matters that scholars have been interested in are the throne and the chair, which are among the greatest creations of Allah, and they have a special place in Islamic faith. In this context, the title of my research is: “Imam Al-Baqa’i and his views on the Throne and the Chair in his interpretation, Nazm Al-Durar,” as the research deals with Imam Al-Baqa’i’s view of this issue, explaining his approach in his interpretation, and his most important views on this important metaphysical topic.

Keywords: throne, chair, unseen, opinion, heaven.

المقدمة:

إن الحمد لله تعالى، نحمده ونستعينه ونشهد به، ونعوذ بالله من شرور إنفسنا ومن سيئات أعمالنا، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه اجمعين.

وبعد.....

فالإمام البقاعي رحمه الله الله تعالى من العلماء الذين لهم الأثر الكبير في تفسير القرآن الكريم من حيث بيان اللغة والبلاغة والعقيدة والفقه والمناسبة بين السور، ففي جانب العقيدة الإسلامية فالإمام البقاعي له آراء كثيرة والتفاتات مهمة يوضح فيها العقيدة الإسلامية من خلال تفسيره لآيات العقيدة الواردة في القرآن الكريم، وقد اخترت لفظي العرش والكرسي لأهميتهما في الجانب العقدي، ونظراً لأهميتهما فكان الجدير بالذكر أنْ ابين آراء الإمام البقاعي في العرش والكرسي بالإضافة الى آراء علماء العقيدة والمقارنة بينهما وبيان رأي الجمهور في المسألتين فكان عنوان البحث: (الإمام البقاعي وآراؤه في العرش والكرسي في تفسيره نظم الدرر).

أما عن تقسيم العمل فقد تألفت الخطة من مقدمة و مبحثين: المبحث الأول: حياة البقاعي الشخصية، واشتمل على اربعة مطالب: المطلب الأول: اسمه ولقبه وكنيته ونسبه، والمطلب الثاني: مولده ونشأته، المطلب الثالث: مذهب البقاعي العقدي والفقهي، المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه، أما المبحث الثاني: العرش ، واشتمل على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: العرش لغة واصطلاحا، والمطلب الثاني: اقوال العلماء في العرش، والمطلب الثالث: رأي البقاعي في العرش، أما المبحث الثالث: الكرسي: واشتمل على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: الكرسي لغة واصطلاحا، والمطلب الثاني: اقوال العلماء في الكرسي، والمطلب الثالث: رأي البقاعي في الكرسي، ومن ثم خاتمة

تتضمن النتائج التي تُوصِلَ إليها ، ومن ثم ثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول

حياة البقاعي الشخصية

المطلب الأول: اسمه ولقبه وكنيته ونسبه

اسمه: هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي الخرباوي الشافعي، يلقب ببرهان الدين، ويكنى بأبي الحسن(١).

لقبه: إنّ الألقاب التي حازها البقاعي كانت كثيرة وذلك بسبب مكانته العلمية، ومن هذه الألقاب: (برهان الدين، العلامة(٢)،والحافظ، وكذا الناقد والحجة(٣). اتفق على أن **كنيته** هي: (أبو الحسن)، وهو الذي كنى نفسه بـ(أبي الحسن) ، وهو ما نقله لنا السخاوي(٤) في كتابه عندما ترجم له(٥).

نسبه: تعدُّ نسبة البقاعي إلى البقاع، وهو سهل البقاع العزيزي من اعمال الشام، وهو ارض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق، وفيها قرى كثيرة ومياه غزيرة(٦)، ويقع هذا السهل الان في أراضي لبنان، والخرباوي، نسبة إلى القرية التي ولد فيها، (خربة روحا) وهي من قرى البقاع(٧)، وأما نسبه فهو من قبيلة اسمها بنو حسن(٨)

---

(١) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، د.ت: ١٠١/١، وينظر: الاعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢: ٥٦/١.

(٢) ينظر: أنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، المحقق: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، د.ط، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م: ٢٠٩/٤، ٢١٨.

(٣) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م: ٤/٢.

(٤) السخاوي: هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي، مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والادب، اصله من السخا (من قرى مصر) ومولده بالقاهرة، ووفاته بالمدينة، ت(٩٠٢هـ)، ينظر: الاعلام، الزركلي: ١٩٤/٦.

(٥) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي: ١٠١/١.

(٦) ينظر: مراصد الإقلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبدالحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفي الدين (ت٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ: ٢١١/١.

(٧) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد بن محمد أبن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت١٠٨٩هـ)، المحقق: محمود الارناؤوط، خرج احاديثه: عبدالقادر الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م: ٢١٨/٩.

(٨) ينظر: الضوء اللامع، السخاري: ١١٠/١.

المطلب الثاني

مولده ونشأته

مولده: ولد البقاعي (رحمه الله) في سنة (٨٠٩هـ-١٤٠٦م)، وقد ذكر البقاعي مولده في نظم كتبه، بما يحدد لنا تاريخ ميلاده[١]، فيقول: ((ومولدي في تاسع هذا القرن سنة تسع وثمانمئة في بلاد البقاع من اعمال دمشق من جملة الأراضي المقدسة ولله الحمد))[٢].

نشأته: نشأ البقاعي من أبوين صالحين، وتعلم الكتابة والقرآن وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، وقد صلى بالناس صلاة التراويح، وفي هذا السن حدثت فتنة في قريته وكان ذلك في سنة (٨٢١هـ)، فقتل فيها والده، وأعمامه، وأخرون من أقاربه، وأصيب البقاعي بالسيف ثلاث ضربات كادت أن تؤدي إلى موته، وعند ذلك فرّتْ به أمه مع أبيها، حتى وصلت دمشق سنة (٨٢٣هـ) [٣]، فكانت هذه الحادثة المؤلمة سبباً في مغادرته قريته، فكانت أولى رحلاته في بدء طلب طلب العلم.

المطلب الثالث

مذهب البقاعي العقدي والفقهي

كان البقاعي في العقيدة من أهل السنة والجماعة، حيث كان على منهاج الأشاعرة[٤][٥]، وهذا كان واضحاً في تفسيره ((نظم الدرّر في تناسب الآيات والسور)).

ومما يؤكد على عقيدته الأشعرية هو تفسيره لقوله تعالى:﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ ﴾ ، إذ قال في قوله تعالى: چعلى العرشچ الحاوي لذلك كله چاستوىچ أي اخذ في تدبير ذلك منفرداً، فخاطب العباد بما يفهمونه من قولهم: فلان استوى، أي جلس معتدلاً على سرير الملك،

---

(١) ينظر: الاعلام، الزركلي: ٥٦/١، ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت: ٧١/١، الضوء اللامع، السخاوي: ١٠١/١.

(٢) عنوان الزمان، البقاعي: ٣٥٨/١.

(٣)عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، إبراهيم بن حسن البقاعي (٨٠٩-٨٨٥هـ)، حققه وقدم له: د. حسن حبشي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م: ٣٥٨/١، وينظر: شذرات الذهب، العماد الحنبلي: ٢١٨/٩.

(٤) الأشاعرة: هم جمهور المسلمين، وكانت طريقتهم في اثبات العقائد وتقريرها سلفية، حتى جاء أبو الحسن الأشعري (٢٦٠-٣٢٤هـ)، وأخذ ينتصر لآراء أهل السنة بالبراهين العقلية، ويجادل مخالفيهم المعتزلة اعتماداً على العقل والنقل، فانتشر مذهبهُ وساد، ومن أشهر رجالاته: الغزالي، والباقلاّني، والفخر الرازي، وإمام الحرمين: الجويني. ينظر: أصول الدين الاسلامي، رشدي عليان وقحطان الدوري: ٢٣.

(٥) ينظر: الإمام البقاعي جهاده ومنهاج وتأويله بلاغة القرآن الكريم، محمود توفيق محمد سعد، ط١، القاهرة، ١٤٢٤هـ: ١٣.

فانفرد بتدبيره وان لم يكن هناك سرير ولا كون عليه اصلاً، هذا روح هذه العبارة، كما أن روح قوله (ﷺ) الذي رواه مسلم عن عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) (القلوب بين اصبعين من أصابع الله يقلبها كيف شاء)[١]، انه سبحانه وتعالى عظيم القدرة على ذلك، وهو عليه يسير خفيف كخفته على من هذا الحالة، وليس المراد ان هناك اصبعاً اصلاً –نبه على ذلك حجة الإسلام الغزالي[٢]، ومنه أخذ الزمخشري[٣] أن يد فلان مبسوطة كناية عن جواد وان لم يكن هناك يد ولا بسط اصلاً))[٤].

وأما مذهبه الفقهي فقد كان على منهاج الإمام الشافعي (رحمه الله)، وما يؤكد هذا، ان البقاعي صرح بذلك في مصنفاته فعندما يذكر اسمه يقول:((برهان الدين إبراهيم بن عمر الرباط البقاعي الشافعي))[٥]، وترجم له المترجمون في كتبهم بأنه شافعي.

المطلب الرابع

شيوخه وتلاميذه ووفاته

أولاً: شيوخهُ:

تتلمذ البقاعي منذ صغره على يد كثير من الشيوخ وأخذ منهم الكثير من العلم بدءاً من والده، علمه القرآن، وتعلم الكثير من العلوم الشرعية المتنوعة في التجويد والقراءات، وعلم القرآن، والفقه، والحديث والتفسير، والنحو، والحساب، والعقيدة، ونحوها، ويشهد على ذلك مؤلفاته واثاره العلمية، وقد ذكر البقاعي مشايخه وصرح بذلك، وقال ان عدد شيوخه على مدى تلقيه العلم قد بلغ نحو الالف، وجعل لهم كتاباً خاصاً، سماه (عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والاقران) [٦]

ومن أشهر شيوخه (رحمه الله):

---

(١) اخرجه مسلم، كتاب القدر، باب تصريف الله القلوب كيف يشاء: ٢٠٤٥/٤، ح(٢٦٥٤).

(٢) الإمام الغزالي: هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي، الشافعي الغزالي، ولد سنة (٤٥٠هـ)، وله الكثير من المصنفات منها كتاب (الإحياء في علوم الدين) وكتاب (الأربعين) وغيرهما، وتوفي في سنة (٥٠٥هـ). ينظر: سير اعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م: ٣٢٢/١٩–٣٢٤، وينظر: الأعلام، الزركلي: ٢٢/٧–٢٣، وينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: ٢٦٦/١١.

(٣) الزمخشري: هو محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم، نحوي ، لغوي، متكلم معتزلي مفسر، يلقب بجار الله لأنه جاور بمكة زماناً، وتوفي سنة (٤٦٧هـ). ينظر: طبقات المفسرين العشرين، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، المحقق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ: ١٢٠.

(٤) نظم الدرر، البقاعي: ٢٦٨/٢–٢٦٩، وينظر: رسالة ماجستير، منهج البقاعي في القراءات في تفسيره نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: زهر صالح إسماعيل أبو عبيد الله: ٥٣.

(٥) نظم الدرر، البقاعي: ٣٣/١.

(٦) الضوء اللامع، السخاوي: ١٠٢/١.

١- العماد بن شرف: أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن شرف بن مشرف المعروف بابن شرف، كان اماماً في الحساب والفرائض فتلقى البقاعي عليه علم الحساب، وكانت له يد في علم النحو والمعقول، ومن مؤلفاته: (توضيح بهجة الحاوي) في مجلدين، توفي سنة (٨٥٢هـ) في المقدس[١].

٢- الشمس الجزري: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري نسبة إلى جزيرة (ابن عمر) ولد سنة (٧٥١هـ)، وكانت عنايته القصوى بالقراءات، وله في الحديث والفقه والأصول والبلاغة، وتولى التدريس بالجامع الاموي، وله تصانيف منها: (كتاب النشر في القراءات العشر، والدرة المضيئة في القراءات الثلاثة المرضية)، و(الهداية في فنون الحديث)، وغيرها، وتوفي سنة (٨٣٣هـ)[٢].

٣- الشهاب البوصيري: أبو العباس احمد بن ابي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الشافعي ولد سنة (٧٦٢)هـ، وكان كثير السكوت والتلاوة والانجماع عن الناس واعتزالهم توفي سنة (٨٤٠هـ)[٣].

٤- تقي الدين المقريزي: احمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد الحنفي الشافعي (سبط ابن الصائغ منسوب إلى (المقارزة) ، وهي حارة في (بعلبك) ولد في القاهرة (٧٦٦هـ)، وكان حنفياً، ثم تحول إلى المذهب الشافعي وعمل محتسباً بالقاهرة وخطيباً بمسجد (عمرو)، ، وله تصانيف منها (الخطط للقاهرة) المعروف بخطط المقريزي، والكثير غيرها ، توفي سنة (٨٤٥هـ) [٤].

٥- الشمس القاياتي، محمد بن علي بن يعقوب بن محمد القاياتي، نسبة إلى قايات بمصر، الشافعي،

---

(١) ينظر: عنوان الزمان، البقاعي: ٣٥٢/١، وينظر: الضوء اللامع، السخاوي: ٢٨٤/٢-٢٨٥.

(٢) ينظر: عنوان الزمان، البقاعي: ٦٣/٢، وينظر: انباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر: ٤٦٦/٣، وينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت: ٢٥٧/٢-٢٥٩، و٢٥٥/٩-٢٥٧، وينظر: شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي: ٢٩٨/٩-٢٩٩.

(٣) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي: ٢٥١/١، وينظر: شذرات الذهب، العماد الحنبلي: ٢٣٣/٧ وعنوان الزمان، البقاعي: ١٨/١.

(٤) ينظر: عنوان الزمان، البقاعي: ١٠٩/١-١١٠، وينظر: الضوء اللامع، السخاوي: ٢١/٢-٢٥، وينظر: شذرات الذهب: ٣٧٠/٩، وينظر: البدر الطالع، الشوكاني: ٧٩/١-٨١.

ولد سنة (٧٨٥)هـ، اخذ البقاعي عنه الفقه واصوله والنحو، والبيان، ولازمه كثيراً، وقرأ عليه أصول الدين والمنطق، وتوفي سنة (٨٥٠هـ)[١].

٦- العلامة احمد بن علي بن حجر العسقلاني، ولد سنة (٧٧٣هـ)، وقد قرأ عليه البقاعي وأجازه بجميع مروياته، ومن مؤلفاته، اعظم شروح البخاري واشهرها وهو شرح (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، وتوفي سنة (٨٥٢هـ)[٢].

ثانياً: تلاميذهُ

للبقاعي تلاميذ تتلمذوا على يديه وانتهلوا وانتفعوا من علمه، واخذوا الكثير عنه، وتأثروا به، ومن اهم تلامذته:

١- عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خليل بن نصر بن الخضر بن الهمام الجلال بن الكامل بن ناصر الدين السيوطي الأصل الشافعي، ويعرف بابن الأسيوطي (السيوطي)، ولد سنة (٨٤٩هـ)، حفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي، وبعض الأصلي والفية النحو، وسمع الحديث من جماعة، واخذ عن علماء كثر، منهم البقاعي صنف التصانيف المفيدة منها: (الدّر المنثور) في التفسير (الإتقان في علوم القرآن)، والكثير غيرها، توفي سنة (٩١١هـ) [٣].

٢- البدر الأرْبلي: حسن بن علي بن يوسف بن المختار الأرْبلي الحصفكي الحلبي الشافعي، الشهير بابن السيوفي، وهي حرفة ابيه ولد سنة (٨٥٠هـ)، وقد اخذ عن البقاعي سنة (٨٨١هـ)، توفي سنة (٩٢٥هـ)[٤].

٣- علي بن إبراهيم بن ابي بكر الانصاري الشافعي، المعروف بالكلبشاوي المولود سنة (٨٤٠هـ)، لازم البقاعي في مناسباته وغيرها، وقد قرأ عليه: (نظم الدرر)[٥].

---

(١) ينظر: نُظم العقيان في أعيان الأعيان، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، المحقق: فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، د.ت: ١٥٤/٢٤، الضوء اللامع، السخاوي: ١٠٤/١.

(٢) ينظر: ذيل وفيات الأعيان المسمّى "درّة الحجال في أسماء الرجال"، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بإبن القاضي (ت ١٠٢٥هـ)، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، ط:١، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م:٦٤/١، وينظر: عنوان الزمان، البقاعي:٦٥/٤. وينظر: شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي: ٧٤/١.

(٣) ينظر: عنوان الزمان، البقاعي: ٦٥/٤-٦٦.

(٤) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي: ١١٨/٣، وينظر: الكواكب السائرة، الغزي: ١٧٨/١.

(٥) ينظر: معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة: ٤/٧.

٤- نور الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي المحلي القاهري، الشافعي، المعروف بابن قريبة ولد سنة (٨٥٠هـ)، وقد لازمه كثيراً، وأوصى له البقاعي بكتبه بعد موته[١].

ثالثاً: وفاته:

توفي شيخنا البقاعي في ليلة السبت الثامن عشر من رجب سنة (٨٨٥)هـ، وقد بقي في قيد الحياة ستاً وسبعين سنة [٢]، فقد تفتت كبده[٣]، وقد صُلى عليه في الجامع الاموي، بدمشق، ودفن في مقبرة خارج دمشق من جهة قبر عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان[٤]، رحل البقاعي وقد ترك لنا الكثير من المؤلفات التي تشهد على عظم علمه ومعرفته.

المبحث الثاني: العرش

المطلب الأول: العرش لغة واصطلاحا

العرش لغة: العين والراء والشين اصل صحيح واحد، يدل على ارتفاع في شيء مبني، ثم يستعار في غير ذلك، وقيل: العرش: سرير الملك وهذا صحيح، قال الله تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾[٥].

وقال الراغب: ((العرش في الأصل: شيء مسقف، وجمعه عروش، قال تعالى:﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ﴾ البقرة: ٢٥٩، ومنه قيل: عرشت الكرم وعرّشته: اذا جعلت له كهيئة سقف، وقد يقال لذلك المعرش قال تعالى:﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ ﴾ الأنعام: ١٤١

---

(١) الضوء اللامع، السخاوي: ١٨/٦.

(٢) الضوء اللامع، السخاوي: ١٠٧/١، وينظر: عنوان الزمان، البقاعي: ٣٥١/١.

(٣) الاعلام، الزركلي: ٥٦/١. وينظر: إظهار العصر، البقاعي: ٢٠/١.

(٤) الضوء اللامع، السخاوي: ١٠٧/١، البدر الطالع، الشوكاني: ٢١/١. عنوان الزمان، البقاعي: ٣٥١/١.

(٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، المحقق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ، مادة (عرش): ٢٦٤/٤.

، وسمي مجلس السلطان عرشاً اعتباره بعلوه، قال الله تعالى:﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ النمل: ٣٨، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِيٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ النمل: ٤١[1]، والعرش: عرش الله تعالى، ولا يحد، وروى عن ابن عباس (قال الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر قدره[2].

العرش اصطلاحا: هو جسم عظيم نوراني، وقيل: من نور، وقيل من زبرجد خضراء، وقيل: من ياقوتة حمراء: والأولى الإمساك عن القطع بتعيين حقيقته لعدم العلم بها والتحقيق انه ليس كروياً بل هو قبة فوق العالم ذات أعمدة أربعة تحمله الملائكة، في الدنيا أربعة، وفي الاخرة ثمان لزيادة الجلال والعظمة في الاخرة[3].

قال الراغب: عرش الله، ما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلاّ بالإسم، وليس كما تذهب إليه أوهام العامة، فإنه لو كان كذلك لكان حاملاً له، تعالى عن ذلك، ولا محمولاً، والله تعالى:﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ ﴾ فاطر: ٤١يقول، وقيل: هو الملك الأعلى والكرسي ملك الكواكب، وعلى علوه قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًاۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾ هود: ٧، تنبه ان العرش لم يزل منذ أوجد مستعلياً على الماء[4].

المطلب الثاني:أقوال العلماء في العرش

المثبتون للعرش هم أهل السُنة والجماعة، واثبتوا أنه جسم، ومنهم الإمام الرازي فقد اثبت بإن العرش جسم عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ التوبة: ١٢٩، والسبب في تخصيص العرش

---

(١) ينظر: المفردات في غريب القران، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ: ٥٥٨.

(٢) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت ، مادة (عرش): ٢٥١/١٧.

(٣)شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد بن محمد أبن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت١٠٨٩هـ)، المحقق: محمود الارناؤوط، خرج احاديثه: عبدالقادر الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م: ٤١٠.

(٤) ينظر: المفردات، الراغب الاصفهاني: ٥٨٨.

بالذكر أنه كلما كانت الآثار أعظم وأكرم، وكان ظهور جلالة المؤثر في العقل والخاطر أعظم، ولما كان أعظم الأجسام هو العرض كان المقصود من ذكره تعظيم جلال الله سبحانه[١]. وقد وافق الإمام الرازي في ذلك الإمام الطبري وكذلك علماء كثير مثل البيهقي، وابن كثير وغيرهم في اثبات العرش وأنه جسم، فقال الطبري في قوله تعالى: ﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥ ﴾ البروج: ١٥ ، ((ذو السرير المحيط بما دونه)) [٢].

قال ابن كثير(رحمه الله): هو ((عبارة عن السرير الذي للملك كما قال تعالى: ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةً تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ٢٣ ﴾ النمل: ٢٣ ، وهو ليس فلكاً، ولا تفهم منه العرب ذلك، والقران انما بلغة العرب، فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة، وهو كالقبة على العالم، وهو سقف المخلوقات[٣].

والبيهقي بعد ذكره للنصوص القرآنية التي ذكر فيها العرش: ((وأقاويل اهل التفسير ان العرش هو السرير وأنه جسم مجسم، خلقه الله تعالى وأمر الملائة بحمله وتعبدهم بتعظيمه والطواف به كما خلق في الأرض بيتاً وأمر بني ادم بالطواف به واستقباله في الصلاة، وفي اكثر هذه الآيات دلالة على صحة ما ذهبوا اليه، وفي الاخبار والاثار الواردة في معناه دليل على صحة ذلك))[٤].

وهناك رأي آخر: أن العرش ذو قوائم أربعة قال ابن كثير (رحمه الله): ((فقد ثبت ان له قوائم تحمله الملائكة، كما قال (ﷺ): (فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق، فإذا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي او جوزي بصعقة الطور)) [٥][٦].

---

[١] مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ: ١٧٩/١٦.

(٢) جامع البيان عن تأويل أي القران، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، د.ط، د.ت: ٢٩٤/٢.

(٣) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م: ٢٠/١.

(٤) الأسماء والصفات، البيهقي: ٢٧٢/٢.

(٥) اخرجه البخاري، كتاب الديات، باب اذا لطم المسلم يهودياً عند الغضب: ١٣/٩، ح(٦٩١).

(٦) شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت٧٩٢هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، مصر، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ٢٧٨.

والعرش مخلوق، قال تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ التوبة: ١٢٩، قال ابن حجر: ((اشارة إلى ان العرش مربوب مخلوق وفي اثبات القوائم للعرش دلالة على انه جسم مركب له ابعاد وأجزاء والجسم مؤلف محدث مخلوق)) (١)، وقد جاء ذكر خلق العرش في حديث عن النبي (ﷺ) وفيه: ((يا رسول الله، اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه؟ قال كان في عماء ما فوقه هواء، وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء(٢).

وأما حكم الايمان بالعرش: فهو مما يجب الإيمان بوجوده لوروده بالدليل السمعي، قال تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الحاقة: ١٧ (٣).

وأما عن حقيقته فهو مما لا يعلمه البشر على حقيقته إلا بالأسم فهو من الغيبيات.

المطلب الثالث: رأي البقاعي في العرش

البقاعي (رحمه الله) فسَّر العرش في قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ التوبة: ١٢٩ أي السرير المحيط بجميع الكائنات، العالي عليها علواً لا يدانيه شيء، ثم وصف العرش لإنه في سياق الحكم بالعدل والتنزه عن العبث(٤).

وقال إن العرش هو فوق السماوات، وقال بإنه سماء كذلك لعلوه عما دونه، فكل ما فيه له(٥).

وله قولٌ: أن العرش هو المُلك حيث قال: ((الإستواء على العرش مثل للتدبير والتفرد بالمُلك، كما يقال في ملوكنا: فلان جلس على سرير المُلك، بمعنى: استقل بالأمر وتفرد بالتدبير وإن لم يكن هنا سرير ولا جلوس(٦)

وفي قوله تعالى: ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ ﴾ غافر: ١٥

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، د.ط، ١٣٧٩، رقم كتبه وابوابه وحديثه: محمد فؤاد عبدالباقي: ٤٠٥/١٣.

(٢) اخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القران: ٢٨٨/٥، ح(٣١٠٩) وقال هذا حديث حسن، وابن ماجه في سننه: ٦٤/١، ح(١٨٢)، والامام احمد في مسنده: ١٠٨/٢٦، ح(١٦١٨٨).

(٣) شرح جوهرة التوحيد، الباجوري: ٤١٠.

(٤) نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.ت: ١٩٧/١٣.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣٢٦/١٣.

(٦) المصدر نفسه: ٧٧/١٥.

قال البقاعي: ((رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ أي الكامل الذي لا عرش له في الحقيقة إلاّ هو، فهو محيط لجميع الاكوان ومادة لكل جماد وحيوان وعال بجلاله وعظمه عن كل ما يخطر في الأذهان))[١] وقال البقاعي أيضا: أن العرش هو من أعظم المخلوقات وذلك في قوله تعالى: ئزآ خم سج سح سخئر ((أي العِزّ الأعظم أو السرير الدال على اختصاصه بالملك وانفراده بالتدبير والسيادة والسياسة، الذي به قوام الأمورئزآ سحئر أي الشريف الكريم العظيم في ذاته وصفاته الحسن الجميل الرفيع العالي الكثير العطاء – هذا إذا رفع على إنه صفةئزآ خمئر وكذا إن جُر على صفة للعرش في بعض القراءات))[٢].

وذكر البقاعي قول ابن عباس (ﷺ) في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ٢ ﴾ الرعد: ٢انه قال: انه العرش وهو سقف الجنة[٣].

وفي قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٤ ﴾ الحديد: ٤

قال البقاعي: ((بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ المحيط بجميع الموجودات بالتدبير المحكم للعرش وما دونه ومن دونه ليتصور للعباد ان العرش منشأ التدبير، ومظهر التقدير، كما يقال في ملوكنا: جلس فلان على سرير الملك بمعنى انفرد بالتدبير، وقد لا يكون سرير فضلاً عن جلوس))[٤].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ١٧ ﴾ الحاقة: ١٧

ذكر البقاعي إلى ان حملة العرش هم أربعة من الملائكة في الدنيا ويؤيد حملته بأربعة أخرى في الآخرة لشدة ذلك اليوم وثقله، وقال: وهو في حديث اخرجه أبو داود[٥] والترمذي[٦] وابن

---

(١) نظم الدرر، البقاعي: ٢٤/١٧.

(٢) المصدر نفسه: ٣٦٣/١

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٥/١٩.

(٤) نظم الدرر، البقاعي: ٢٥٨/١٩.

(٥) اخرجه أبو داود في سننه، اول كتاب السنة: ١٠٥/٧.

(٦) اخرجه الترمذي في سننه: ٤٢٤/٥، ح(٣٣٢٠) وقال: ((هذا حديث حسن غريب)).

ماجة[١] وأبو يعلى[٢] والبغوي[٣] عن ابن عباس بن عبدالمطلب (ﷺ)، فظاهره إنهم أشخاص ولفظه: (ثمانية أوعال [٤] بين ركبهن وأظلافهن[٥] كما بين السماء والأرض). وظاهر إنهم في الدنيا، وكونهم في الدنيا أربعة فقط، ثم ذكر البقاعي اراء المفسرين انهم في الاخرة يكونون ثمانية، وقال كذلك: ((ويمكن ان يراد بهم ثمانية افراد ويكون حملهم له اظهر في العظمة ليعلم كل من يرى ذلك ان مثلهم لا يقدر على حمل مثله في عظمته واحاطته، وهذا هو اظهر المعاني من الاحاديث الواردة)) [٦].

وعند في قوله تعالى: ﴿ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ ﴾ التكوير: ٢٠

قال البقاعي: عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ أي المُلك الأعلى المحيط عرشه بجميع الأكوان الذي لا عندية في الحقيقة إلاّ له **نزنهئر** أي بالغ المَكنة[٧][٨].

المبحث الثالث الكرسي

المطلب الأول:الكرسي لغة وإصطلاحا

الكرسي لغة: من جذر (كرس)، والكرسيّ: واحد والكراسي وربما قالوا كرسي بكسر الكاف، والكروس بتشديد الواو: العظيم الرأس[٩] والكرس: الجماعة من الناس، وقيل الجماعة من أي شيء كان، والجمع اكراء، والكرس: الأصل، والكرسي معروف واحد الكراسي، وربما قالوا كرسي، بكسر الكاف، وفي التنزيل العزيز ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ البقرة: ٢٥٥، وفي بعض التفاسير

---

(١) اخرجه ابن ماجة في سننه: ٦٩/١، ح(١٩٣)، والحاكم في مستدركه: ٣١٦/٢، ح(٣١٣٧)، وقال: ((هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه)).

(٢) اخرجه أبو يعلى في مسنده: ٧٥/١٢، ح(٦٧١٣) وقال محققه اسناده ضعيف.

(٣)معالم التنزيل في تفسير القران، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج احاديثه محمد عبدالله النمر، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م: ٢١٠/٨.

(٤) أوعال: مفرده: وعل: رأس الجبل، وقيل: ثمانية اوعال: أي ملائكة على صورة الأوعال. ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ ، مادة (وعل): ٧٣١/١١.

(٥) اظلافهن: مفردة ظلف: ظفر كل ما اجتر والجمع أظلاف، ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (ظلف): ٢٢٩/٩.

(٦) ينظر: نظم الدرر، البقاعي: ٣٥٦/٢.

(٧) المصدر نفسه: ٢٨٩/٢١.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٣٦٣/٢١.

(٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد أحمد عبدالغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، مادة (كرس): ٩٧٠/٣.

الكرسي العلم وفيه عدة اقوال. قال بأن عباس: كرسيه علمه[١]وقال قوم: قدرته تعالى،، وعن ابن عباس ايضاً انه قال: الكرسي موضع القدمين[٢].

قال الراغب: الكرسي في تعاريف العامة: اسم لِما يقعد عليه، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ ﴾ص: ٣٤ وهو في الأصل منسوب الى الكرس، أي المتلبد، أي: المجتمع[٣]، وقيل كرسيه ملكه، وقال بعضهم: هو اسم الفلك المحيط بالأفلاك[٤].

الكرسي إصطلاحا: هو جسم عظيم نوراني تحت العرش ملتصق به فوق السماء السابعة بينه وبينها مسيرة خمسمائة عام كما نقل عن ابن عباس، والأولى ان يمسك الجزم عن تعيين حقيقته لعدم العلم بها [٥].

المطلب الثاني

أقوال العلماء في الكرسي

١- القول الأول إنه العِلم: وهو الذي يرجحه الإمام الطبري(رحمه الله) حيث قال: ((إنه يدّلُ على صحته ظاهر القرآن)) واستدل بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ﴾ البقرة: ٢٥٥، وهذا لا يعني أن الإمام الطبري لا يثبت الكرسي، اذ يثبته في مواضع أخرى، وإنما رجّح هذا القول، وذكر الأقوال الأخرى فقال: ((وقال اخرون: الكرسي موضع القدمين[٦])).

القول الثاني: الكرسي هو العرش، وهو قول الحسن البصري حيث انه قال: ((الكرسي هو العرش))، وقال أبو هريرة (ﷺ): الكرسي: موضوع أمام العرش ومعنى قوله ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ البقرة: ٢٥٥ أي سعته مثل سعة السماوات والارض[٧].

القول الرابع: ان المراد بالكرسي هو السلطان والقدرة والعظمة، قال البيضاوي: في قوله تعالى ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ البقرة: ٢٥٥ أي تصوير لعظمته وتمثيل مجرد كقوله تعالى ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (كرس): ١٩٤/٦.

(٢) ينظر: تاج العروس، الزبيدي، مادة (كرس): ٤٣٧/١٦.

(٣) ينظر: المفردات، الراغب الاصفهاني: ٧٠٦.

(٤) ينظر: جامع البيان، الطبري: ٥٣٧/٤.

(٥) ينظر: شرح جوهرة التوحيد، الباجوري: ٤١٠.

(٦) ينظر: جامع البيان، الطبري: ٥٣٧/٤.

(٧) ينظر: معالم التنزيل، البغوي: ٣١٢/١.

بِيَمِينِهِۦ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ الزمر: ٦٧ لا كرسي في الحقيقة ولا قاعد، وهو مجرد تمثيل مجرد، وقيل هو عبارة عن الملك والسلطان مأخوذ من كرسي العالم والملك)) [١].

٣- القول الثالث:

وقال الامام الرازي: ((واعلم ان لفظ الكرسي ورد في الأية وجاء، في الاخبار الصحيحة انه جسم عظيم تحت العرش وفوق السماء السابعة، ولا امتناع في القول به، فوجب القول باتباعه، واما ما روي عن ان عباس (ﷺ) انه قال: ((موضع القدمين ومن البعدين ان يقول ابن عباس: هو موضع قدمي الله تعالى وتقدس عن الجوارح والأعضاء، وقد ذكرنا الدلائل الكثيرة على نفي الجسمية في مواضع كثيرة من هذا الكتاب، فوجب رد هذه الرواية أو حملها على ان المراد ان الكرسي موضع قدمي الروح الأعظم أو ملك اخر عظيم القدر عند الله)) [٢]

وفي بعض المواضع نفى الإمام الرازي أن يكون الكرسي موضع القدمين لأنه يؤدي إلى القول بالجسمية والله تعالى ليس كمثله شيء، والرازي (رحمه الله) لا ينفي الكرسي، ولا يؤوله بل يثبته وهذا هو الحق من دلائل الكتاب والسنة[٣].

وهناك قول انه الفلك الثامن، فزعموا ان الكرسي هو الفلك الثامن، وهو ملك الثوابت الذي فوقه الفلك التاسع، والتاسع هو الاطلس[٤].

والراجح من الاقوال والله اعلم ان الكرسي من المتشابه الذي لا يحاط به علماً، ولا يجوز القول بالتجسيم، فالافضل التفويض له علم الله عز وجل، قال الالوسي: ((واكثر السلف الصالح جعلوا ذلك من المتشابه الذي لا يحيطون به علماً وفوضوا علمه إلى الله تعالى مع القول بغاية التقديس له تعالى شأنه)) [٥]،والله تعالى اعلم.

المطلب الثالث

رأي البقاعي في الكرسي

البقاعي (رحمه الله) ذهب الى ان معنى الكرسي يدور حول القوة والعظمة، والى ان الكرسي فيه صور الأشياء كلها، ذكر (رحمه الله) في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، المحقق: محمد بن عبدالرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ: ١٥٤/١.

(٢) ينظر: التفسير الكبير، الرازي: ١٣/٧.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٣/٧.

(٤) ينظر: منحة الباري بشرح صحيح البخاري، زكريا الانصاري: ٥٥٩/٧.

(٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ: ١١/٢.

﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ البقرة: ٢٥٥ فقال: ((ومادة كرس تدور على القوة والاجتماع والعظمة، والكرس الذي هو البول والبعر الملبد مأخوذ من ذلك، وقال الاصفهاني الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد، وقال الحرالي معنى الكرس هو الجمع، فكل ما كان أتم جمعاً فهو احق بمعناه، ويقال على المرقى للسرير الذي يسمى العرش الذي يصنع الصاعد عليه قدمه اذا صعد واذا نزل وحين يستوي ان شاء: كرسي، ثم قال: والكرسي فيه صور للأشياء كلها كما بدت أيته في الأرض التي فيها موجودات الأشياء كلها، فما في الأرض صورة الا ولها في الكرسي مثل، فما في العرش اقامته ففي الكرسي امثلته، وما في السماوات اقامته ففي الأرض صورته، فكان الوجود مثنياً كما كان القران مثاني اجمالاً وتفضيلاً في القران ومداداً وصوراً في الكون، فجمعت هذه الآية العلية تفصيل المفصلات وانبهام صورة الماديات بنسبة ما بين السماء وما منه، وجعل الكرسي واسعاً وحداً حيث قال: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾ لم يكن وسعان لأن الأرض في السماوات والسماوات في الكرسي والكرسي في العرش والعرش في الهواء- انتهى، فبان بذلك ما قبله لأن ما كان بهذه العظمة في هذا التدبير المحكم والصنع المتقن كان بهذا العلم وهذه القدرة التي لا يثقلها شيء ولذا قال:أي يثقله))[١].

فأخذ البقاعي (رحمه الله) بقول الحرالي، حيث قال في موضع اخر ((لأن الأرض في السماء وكل سماء في التي فوقها، والسابعة في الكرسي، والكرسي في العرض، وهو ذو العرش العظيم لا نزاع في ذلك))[٢]. ان الكرسي يكون في العرش والله تعالى اعلم.

وذكر البقاعي (رحمه الله) حديثاً طويلاً عن النبي (ﷺ) فيه ذكر الأنبياء، وفيه أن النبي (ﷺ) قال: (تدري ما مثل السماوات والأرض في الكرسي؟ قلت: لا الا ان تعلمني مما علمك الله عز وجل، قال: مثل السماوات والأرض في الكرسي كحلقه ملقاة في فلاة، وان فضل الكرسي على المساوات والأرض كفضل الفلاة على تلك الحلقة) [٣]، وقوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾ يدل على ان الكرسي محيط بالكل من جميع الجوانب[٤].

وذهب إلى ان الكرسي هو سقف السماء السابعة[٥].

---

(١) نظم الدرر، البقاعي: ٣٤/٤.

(٢) المصدر نفسه: ٥٢٢/٥.

(٣) اخرجه ابن حبان في صحيحه: ٧٧/٢، وفي اسناده ضعف، والبيهقي في الأسماء والصفات: ٢٩٩/٢ح(٨٦١)، وقال: (تفرد به يحيى بن سعيد السعدي وله شاهد بإسناد اصح).

(٤) ينظر: نظم الدرر، البقاعي: ٢٤٢/١٥.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٢/٢.

نلاحظ ان البقاعي أثبت الكرسي، وذكره وحمله على معناه اللغوي، وأوله بأنه يدل على العظمة والتدبير، وذهب إلى أن الكرسي في السماء عند العرش.

الخاتمـــــة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد :

كان بحثي والذي بعنوان: (الإمام البقاعي وآراؤه في العرش والكرسي في تفسيره نظم الدرر) والذي تضمن جهوده في إثبات قضايا السمعيات وكذلك منهجه الذي سار عليه والعقيدة التي اتبعها في إثبات ذلك وتضمن كذلك ردوده على الشبهات التي أثيرت حولها وعلى المذكرين لها ونقف عند الخاتمة لنحصد أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث والتي هي :

١- كان البقاعي (رحمه الله) موسوعياً شاملاً لأغلب العلوم وذلك لأنه تلقى وصنف في كافة العلوم وكان مكثراً من التأليف وكان شديد العناية والاهتمام بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

٢- إنّ تفسير البقاعي المسمّى ((نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسور))، هو من التفاسير المهمّة والفريدة من نوعها؛ لأنه اهتم بجانب قلّ من المفسرين من أهتم به، وهو علم المناسبات وربط السور والآيات بعضها ببعض ربطاً موضوعياً من بدايته وحتى النهاية ليكون حلقة متصلة.

٣- اثبت البقاعي رحمه الله تعالى العرش وإنه من أعظم مخلوقات الله تعالى.

٤- قال البقاعي رحمه الله أن العرش هو فوق السماوات.

٥- اثبت البقاعي العرش وذكر ان الكرسي يكون في العرش والله اعلم .

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: الكتب

١- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، حققه وخرج احاديثه وعلق عليه: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢- الأسماء والصفات للبيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

٣- أصول الدين الاسلامي، رشدي محمد عليان وقحطان عبدالرحمن الدوري، طبعة دار الإمام

الأعظم، كركوك –طبعة خاصة للعراق وقطر–، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٤- اظهار العصر لإسرار اهل العصر، إبراهيم بن عمر البقاعي (٨٠٩-٨٨٥هـ)، تحقيق: محمد سالم بن شديد العوفي، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٥- الاعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢.
٦- الإمام البقاعي جهاده ومنهاج وتأويله بلاغة القرآن الكريم، محمود توفيق محمد سعد، ط١.
٧- أنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، المحقق: د.حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر.
٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، المحقق: محمد بن عبدالرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١.
٩- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان.
١٠- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.
١١- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت.
١٢- جامع البيان عن تأويل أي القران، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، د.ط، د.ت.
١٣- الجامع الصحيح، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وايامه، أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبة البخاري الجعفي.
١٤- ذيل وفيات الأعيان المسمّى "درّة الحجال في أسماء الرجال"، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بإبن القاضي (ت ١٠٢٥هـ)، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، ط:١، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.
١٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.
١٦- سُنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء التراث العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
١٧- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢-٢٧٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
١٨- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك، الترمذي، أبو عيسى

(ت٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: احمد محمد شاكر وآخرون، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
١٩- سير اعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين باشراف الشيخ شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م
٢٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد بن محمد أبن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت١٠٨٩هـ)، المحقق: محمود الارناؤوط، خرج احاديثه: عبدالقادر الارناؤوط.
٢١- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت٧٩٢هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، مصر، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٢٢- شرح جوهرة التوحيد، الإمام العلامة الشيخ إبراهيم الباجوري (ت١٢٧٦هـ)، نسقه وخرج احاديثه: محمد اديب الكيلاني، عبدالكريم تتان، راجعه وقدم له: أ.د. عبدالكريم الرفاعي، د.ط، د.ت.
٢٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.
٢٤- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦-٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، د.ط، ١٣٧٤هـ.
٢٥- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، د.ت.
٢٦- طبقات المفسرين العشرين، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)،
٢٧- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، إبراهيم بن حسن البقاعي (٨٠٩-٨٨٥هـ)، حققه وقدم له: د. حسن حبشي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٢٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، د.ط، ١٣٧٩، رقم كتبه وابوابه وحديثه: محمد فؤاد عبدالباقي.
٢٩- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٣٠- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٣١- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعرفة النظامية، الهند، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٢.
٣٢- مراصد الإقلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبدالمؤمن بن عبدالحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفي الدين (ت٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٣- المستدرك على الصحيحين، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري مع تضمينات، الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في اماليه والمناوي في فيض الغدير وغيرهم، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٣٤- معالم التنزيل في تفسير القران، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج احاديثه محمد عبدالله النمر، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤.

٣٥- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

٣٦- معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، المحقق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٣٧- مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٣.

٣٨- المفردات في غريب القران، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١.

٣٩- نُظم العقيان في أعيان الأعيان، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، المحقق: فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

٤٠- منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى (تحفة الباري): زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (ت ٩٢٦ هـ)، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية

١- منهج البقاعي في القراءات في تفسيره نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، رسالة ماجستير، الطالبة: زهر صالح إسماعيل أبو عبيد الله، إشراف: د. عبدالرحمن يوسف أحمد الجمل، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.